mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 75- سورة الأنعام الآية)111(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم او اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كلهم - 00:00:00

كل شيء قبلا وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا تؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون هذه الاية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية - 00:00:30

ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعرك انها اذا جاءت لا يؤمنون. ونقلب افئدتهم وابصارهم اراه كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يا عم ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الم - 00:02:00

اوتى وحشرنا وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون الكفار او كفار قريش طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ايات على سبيل التعجيز - 00:02:40

والسخرية بالرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وقالوا ائتنا بالله والملائكة قبيلا. وطلبوا اشياء من باب التعجيز والتهكم بالرسول صلى الله عليه وسلم ولما طلبوا ان يجعل لهم الصفا ذهبا. طلب بعض الصحابة - 00:03:20

رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله بان يجيب طلبهم هذا لعلهم يؤمنون. حرصا من رضي الله عنهم على ايمانهم ولعلمهم ان الله جل وعلا لا يعجزه شيء - 00:04:00

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وقادر جل وعلى بامره ان يكون الصفا ذهبا. وان يكون اي نوع من بانواع المعادن بقدرته سبحانه وتعالى. ورأوا من كمال قدرته - 00:04:30

سبحانه وتعالى الشيء الكثير. الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم والماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فيرتوي منه الناس والطعام القليل الذي يأكله الواحد يتكاثر بركة من الله - 00:05:00

ويكفي ثلاثمائة يكفي جيش كامل ثلاثمائة وزيادة. وهو طعام واحد او اثنين ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم ويطلعه الله جل وعلا على ما شاء من المغيبات يخبره بما يقول فلان وما يقول فلان وما اجاب به فلان - 00:05:30

فعرفوا بايمانهم بالله ان الله جل وعلا لا يعجزه شيء تمنوا ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى لعله يجيب دعوته لعلهم يسلمون. شفقة منهم رظي الله عنهم على اسلام الكفار - 00:06:00

والنبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ايد الاسلام باحب العمرين اليك. عمرو بن هشام ابو سهل لعنه الله وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يسلم فكان احب العمرين الى الله جل وعلا عمر - 00:06:30

ابن الخطاب الذي فرق الله جل وعلا به بين الحق والباطل. لما اسلم عمر الله عنه خرج الصحابة رضي الله عنهم يصلون في المسجد ولا كانوا يستخفون ما يستطيعون ومع اسلام عمر اسلم حمزة صار لهم شأن المسلمين والحمد لله باسلام هذين الرجلين رضي الله عنهما - 00:06:50

اجاب الله جل وعلا دعوة المسلمين من رضي الله عنهم قائلا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنون ما يستطيعون ان يؤمنوا الا بمشيئة الله جل وعلا. والله جل وعلا - 00:07:20

حكم ازلا بان من لم يؤمن منهم لا يؤمن ابدا ومن علامات ان الله جل وعلا يعلم ازلا من لن يؤمن قوله جل وعلا في هذه السورة تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى - 00:08:00

عنهم اله وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب. هذه علامة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل في ابي سفيان قرآن يتلى باسمه وكان من الد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقول ارظي الله عنه وما نزل في عمر رظي الله - 00:08:30

عنه سب له او قرآنا يتلى في سبه وقد اخذ سيفه بيده يريد قتل النبي صلى الله عليه عليه وسلم وليكن ما يكون. قبل اسلامه رضي الله عنه خرج من سيفه من - 00:09:00

يقول اريد قتل محمد ليستريح الناس منه. ما تستطيع. قال استطيع وليكن ما يكون بنو هاشم قال بنو هاشم يفعلون ما شاؤوا. المهم ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

فصرفه الله جل وعلا واسلم في تلك ذلك اليوم. متقلد سيفه ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليكم. فاسلم في نفس اليوم. رضي الله عنه وارضاه. تبت يدا ابي لهب وتب من اوائل ما نزل من القرآن يعني ان ابا لهب لا يسلم ابدا ما يمكن يسلم وقد انزل الله جل وعلا فيه ذلك - 00:09:40

بخلاف حمزة رضي الله عنه كان في اول الامر ضد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان العباس رضي الله عنه ضد النبي صلى الله عليه وسلم اعمامه. وكان ابو طالب ضد النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:10:10

ابدأ والعقيدة والايمان لكنه يدافع عنه حمية. يدافع عنه ويناصره حمية من اجل النسب ولا ما كان معه في العقيدة مات على ملة عبد المطلب. ما نزل العباس ولا نزل في حمزة ولا نزل في غيرهم من الصحابة ممن كانوا - 00:10:30

رد النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا. عمرو بن العاص خالد بن الوليد وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كانوا في اول الامر ضد النبي صلى الله عليه وسلم ومن الد اعداءه. يعلم الله جل وعلا انهم - 00:11:00

سيسلمون ويهديهم للاسلام. ابو لهب يعلم الله جل وعلا ازلا انه لن يسلم. ولذا انزل الله جل وعلا فيه هذه السورة. تبت يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنه ما له وما كسب. سيصلى - 00:11:20

نارا ذات لهب. فيقول الله جل وعلا للمسلمين لا تظنوا انهم لو اعطوا هذه الايات اسلموا ما يسلمون الا بمشيئة الله. والله جل وعلا له الارادة الكاملة ان شاء هداهم للاسلام وان شاء بقوا على ضلالهم وكفرهم وطغيانهم. والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس - 00:11:40

انفسهم يظلمون. اقام الله الحجة عليهم. فتارك الصلاة مثلا هل هو الايدي والارجل ما يستطيع يقوم للصلاة؟ لا يدعى للصلاة وينادى لها حي على الصلاة حي على الفلاح ويرفض والله جل وعلا يعلم ازلا انه سيكون كذلك. والاخر قد يكون على الظلام - 00:12:20

قال والله جل وعلا يعلم ازلا انه سيهتدي ويهديه سبحانه مثل سحرة فرعون بعزة فرعون انا نحن الغالبون في اول الامر. فهداهم الله جل وعلا لما رأوا الايات الباهرة. امنوا بموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام - 00:12:50

فيقول الله جل وعلا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ولو ان كما نزلنا اليهم الملائكة حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا يقولون خل الملائكة ينزلون من السماء يقولون لنا اطيعوا محمد واتبعوه نتبعكم. ولو نزلت الملائكة وقالت لهم ذلك قالوا - 00:13:10

هذا سحر سحرناه محمد يورينا كأن الملائكة تنزل وما في احد. المعاند معاند ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى. قالوا اذ اباءنا اوائل يحضرون يعلموننا هل في جنة ونار هم دخلوا في روضة من رياض الجنة او دخلوا في حفرة من حفر النار؟ ما هو صدق - 00:13:40

اعطنا الامم السابقة من ادم الى ابائنا القريبين نسألهم حضرهم عندنا نسألهم هل ما تقول حق او باطل؟ تعنت وكلمهم الموتى وحشرنا بمعنى جمعنا. كل شيء قبلا وجها لوجه. حذرنا كل طلباتهم - 00:14:10

كل ما يريدون واحضرنا حتى الحيوانات والطيور السابقة التي ماتت من مئات السنين لو حظرناها بين ايديهم ونطقت وتكلمت ما امنوا. وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله - 00:14:50

ما احد يستطيع ان يؤمن باختياره ومشيئته. الا اذا كان الله جل وعلا كتب له الايمان يؤمن واما من كتب الله عليه الشقاوة فتقام عليه الحجة وكل شيء واضح ولا يقبل. قالوا هذا سحر - 00:15:20

الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون. يجهلون الحق ويجهلون الصواب. لا يعرفون قدر الله جل وعلا. ينكرون ذلك. فلا تبالي فيهم ويجوز ان يكون المراد ولكن اكثرهم يجهلون الذين يرغبون في اسلام الكفار من المسلمين - 00:15:40

يظنون ان ما بين الكفار وبين الاسلام الا ان يكون الصفا ذهب قالوا هذا سهل ميسور على الله جل وعلا. يقول الله جل وعلا لا ليست المشكلة الاية. الايات واضحة بينة. لكن الله جل وعلا هو الذي ما اراد - 00:16:10

هدايتهم. واقام عليهم الحجة وهو لم يظلمهم. ولكن اكثرهم ياهلون يجهلون الصواب ويجهلون حق الله جل وعلا ويجهلون كمالا قدرته جل وعلا يجهلون مشيئته وارادته. والله جل وعلا يريد الايمان - 00:16:30

مؤمن ويحبه فاوجد. ويحب الايمان للكافر لكن ما اراده جل وعلا. ما اراده. وما احبه الله جل وعلا قد يوجد وقد لا يوجد. وما اراده الله جل وعلا لابد وان يوجد. ما شاء الله كان - 00:17:00

وما لم يشأ لم يكن. افرق بين المحبة وبين المشيئة الارادة فالارادة ارادة ارادة كونية قدرية وهذه ما تتخلف السادة وارادة دينية شرعية وهذه قد توجد وقد تتخلف فالارادة الكونية القدرية هي المرادفة للمشيئة ما شاء - 00:17:30

الله كان وما لم يشأ لم يكن. والارادة الدينية الشرعية هي المرادفة للمحبة هي المرادفة للمحبة. فما كل ما يحبه الله جل وعلا يوجد. قد يحب شيء جل وعلا ولا يريده. ونميز بين هذين وانه لا يوجد في - 00:18:10

الكون شيء يخرج عن ارادة الله الكونية القدرية ويوجد في الكون ما يخرج عن ارادة الله الدينية الشرعية. لان الله جل وعلا حب للناس كلهم الايمان. لكنهما اراده جل وعلا. اقرأ - 00:18:40

يقول تعالى ولو اننا اجبنا سؤال هؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ثم يؤمنن بها فنزلنا عليهم فنزلنا عليهم الملائكة تخبرهم بالرسالة من الله بتصديق الرسل كما سألوا - 00:19:10

فقالوا او تأتي الملأ؟ او تأتي او تأتي بالله؟ تأتي بالله او تأتي بالله وملائكة قبيلا ان يكون لك بيتا من زخرف او ترقى في السماء ولا المؤمن يرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان - 00:19:30

هل كنت الا بشرا رسولا؟ او تأتي بالله والملائكة قبيلا. او تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا لن نؤمن لك حتى دعت مثل ما اوتي رسل مثل ما مثل ما اوتي رسل الله - 00:19:50

وقال الذين لا يرجون يأتينا وحي مثل ما يأتيك. قالوا ما نؤمن بك الا اذا نزل علينا وحي من السماء يقول لنا كل واحد واحد منا يقول امن بمحمد. نعم. وقالوا جل وعلا اعلم حيث يجعل - 00:20:10

قالوا له ولولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. يقول الله جل وعلا اهم رحمة ربك. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. نعم نعم وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا نزل علينا لولا نزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم - 00:20:30

واتوا عتوا كبيرا وكلمهم الموتى اي فاخبروهم بصدق ما جاءتهم به الرسل وحشرنا عليهم كل شيء قبلا. قرأ بعضهم قبل بكسر القاف والناء وقبلا. وقيل القراءتان بمعنى واحد وقيل لكل واحدة معنى قبل يعني ناحية. ناحية تقول لي قبل فلان مئة ريال - 00:21:00

طيب الو يعني ناحيته عنده. نعم. قرأ بعضهم الان حاضر يعني بين يديك نعم. ترى بعضهم قبل بكسر القاف وفتح الباء. من من المقابلة والمعاينة. وقرأ اخرون بضمها قبولا. وقرأ اخرون بضمها وقيل معناه من المقابلة والمعاينة ايضا - 00:21:30

كما رواه الاوفي عن ابن عباس وقال مجاهد قبل اي افواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم تقابلنا بهم تأتي فوج ثم فوج ثم فوج يعني يتحدثون ويتكلمون معنا ولا نقبل - 00:22:00

واحد او اثنين او مجموعة فقط وانما يتراسلون نعم قبل اي افواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة بعد امة فيخبرونهم بصدق الرسل فيما جاءوهم ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله. اي ان الهداية اليه لا اليهم. بل يهدي ويضل من يشاء وهو - 00:22:20

تعالوا لما يريد لا يسأل عما لا يسأل عما يفعل وهو وهم يسألون لعلمه وحكمته وسلطانه وقهره وغلبته وهذه الاية كقوله تعالى ان

الذين حقت عليهم كلمة ربك لا لا يؤمنون ولو جاءتهم - 00:22:50
فاية ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. يروا العذاب الاليم حينئذ ما ينفعهم الايمان والعياذ ولكن اكثرهم ولكن اكثرهم يجهلون جهلا يحول بينهم وبين درك الحق والوصول الى الصواب. اي يجهلون انهم لو اوتوا - 00:23:10
بكل اية لم يؤمنوا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:00